Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عفيف ولكنه عنيف ، تماما كما نشأ الحب بين « مى » و« جبران » على البعد ، فقد كانت « مى » فى مصر و « جبران » فى أمريكا ، ولم يحدث قط أن التقى الاثنان أو تبادلا « النظرة والابتسامة والكلام والموعد واللقاء » ، حسب المعادلة التى رسمها شوقى فى أحد أبياته للحب الواقعى .

وقد اعترض البعض على هذا الاستنتاج الذى توصلت إليه ، من أنه كانت هناك عاطفة عنيفة وحقيقية تربط بين فدوى طوقان والمعداوى ، وأن هذه العاطفة قد قتلها إصرار الطرفين على الالتزام بالموقف الرومانسى الحساس المحتمى بالخيالات والأوهام ، دون أن يحاولا معا ، أو يحاول أحدهما أن ينقل هذه العاطفة المتمكنة منهما إلى علاقة واقعية ، فالمسافة بين « نابلس » ، حيث تقيم فدوى و « القاهرة » ، حيث يقيم المعداوى ، لم تكن بعيدة ، ولم يكن من الصعب اجتيازها ، على عكس الأمر بين مصر وأمريكا أيام « مى » و« جبران » فى العشرينات والثلاثينات ، ولقد كانت « فدوى » تتردد أحيانا على القاهرة ، ولكن الحبيبين الرومانسيين ظلت أفراحهما وأحزانهما تجد تعبيرها الوحيد على صفحات الورق ، حتى تحطمت العلاقة وتهشمت ، وانتهى الأمر كله بموت المعداوى سنة ١٩٦٥ فى سن الخامسة والأربعين وفى نفسه جرح عاطفى عميق وألم دفين لفقدان هذا الحب ، أما فدوى فقد اعتصمت بعالمها الداخلى ومشاعرها الخاصة ، وأقامت بينها وبين الحياة الخارجية نوعا من العزلة الشفافة التى كانت مع ذلك قوية وغير قابلة للكسر ، وتوالت عليها المحن المختلفة ، ولكنها لم تسمح لنفسها بالخروج من عالمها الداخلى الحصين حتى الآن ، رغم ما هو معروف عنها من رقة ودماثةولطف